

جائزة الابداع الشعري

عند ما دخلت مبنى الأمانة العامة للمهرجان بعد يوم من الافتتاح الرسمي تذكرت آخر مرة دخلت فيها دائرة الثقافة عندما جئت مع وفد الجالية السودانية بالشارقة من دولة الامارات العربية المتحدة فى عام 1980 يحمل دعوة صاحب السمو حاكم الشارقة لدعوة وفد اعلامى ثقافى كبير من الخرطوم للمشاركة فى احتفالات افتتاح النادى بالشارقة برئاسة وكيل الوزارة الراحل الأستاذ الفاتح التجانى و الاستاذ الأديب يوسف عايدابى وآخرين .

و قبل أن تنطلق شعلتة المهرجان (الخرطوم عاصمة الثقافة العربية عام 2005م) وفى مكتب الأمين العام الأستاذ المهندس عثمان السعيد وبحضور الشاعر كامل عبد الماجد، طلبت من الأمين العام أن يتبنى رغبتى فى استحداث (جائزة الابداع الشعري) للأطفال و الشباب والبراعم بجائزة مالية سنوية قدرها خمسة الأف دولار .. تقدم لأفضل عمل شعري من إنتاج الصغار المبدعين على ان تتكون هيئة من الأمانة العامة أو رعاية الثقافة والشباب بوضع الشروط اللازمة للمنافسة وتحديد معايير المنافسة... وان اتكفل برصد المبلغ المطلوب للجائزة سنويا أو حسب ما تترئى اللجنة المشرفة على الجائزة.

وقد رحبوا بالفكرة .. وثنوا المبادرة على أساس أنها تصب فى روافد الابداع التى تغذى تيار الحركة الشعرية الأخذ فى الإنحسار والذى يحتاج الى قوة دفع ليتخطى الحواجز فى الشلالات المتعددة التى يسعى جاهدا ليتخطاها الآن حتى يصل الى وجدان القارئ السودانى.

وطلب منى الأمين العام الأعلان عن هذه الجائزة فى أول حفل فى المهرجان الشعري .. وقد كلفت الأخ الشاعر كامل عبد الماجد أن يقوم نيابة عنى بالمهمة فى الأعلان عن الفكرة والتسويق لها .. والحديث عن دوافعها - دفعا للحرج - حيث كنت أحد المشاركين مع الشعراء الضيوف طوال الليالى والنهاريات الشعرية التى اقيمت فى أيام المهرجان ..

وقد أخطرت الشاعر الرقيق مختار دفع الله والذى كان له فضل التنسيق ورقة الصحبة فى الجولات الشعرية يشاركنا الشاعر الكبير الصديق مبارك حسن خليفة ...لقد كانت فكرة الجائزة هاجسا فى داخلى ينمو و يتبلور منذ سنوات ولا يعرف كيفية الخروج و لا طريقة الأخراج أو وسيلة التعبير منذ فترة طويلة .. وبعد طبع ديوانى (مرايا مهشمه) والذى كتبت فى مقدمته أقول: (وعند ما تنهض الأمة من جديد فسوف تسير تحت ظلال دوحه الشعر.. و تقوم هناك عكاظ أخرى بغير جاهلية وتحت مظلة العولمة الشعرية العربية)، ويمكن الرجوع الى المقال فى الموقع الشخصى فى صفحة المكتبة - المجموعة الشعرية الكاملة - المجلد الثانى ديوان (مرايا مهشمه) ص 7 حيث يتجلى الدافع الحقيقى الذى ظل

ينمو فى مخيلتى وانا خارج الوطن و الغربية تحجب عنى الرؤية الدقيقة لما يدور داخل دهايز
الشعر .. ولكننى ذات مرة عند زيارتى للسودان ومشاركتى فى إحدى الامسيات فى
برنامج (مشوار المساء) سألتنى المذيع قائلاً : هل سقطت دولة الشعر ؟ وصعقت وكأنه ينقل
لى نبأ وفاة عزيز لى وهو حقا كذلك – إنه النبض الذى يحمل إكسير الحياة فى دواخلنا
فى دفء الكلمة ورقة الإيقاع .. وأنا مسكون بهاجس الشعر حتى النخاع وصعب على ان
استوعب السؤال .. أو اتفاعل مع تداعياته بداخلى ولكن رب ضارة نافعة .. فقد ايقظ فى
ضميرى فكرة إحياء جذوة الشعر التى كادت أن تنطفئ من فرط الاسفاف ... وروح
الاستخفاف التى لحقت بهذا الفن الانسانى الراقى لأسباب عدة يصعب حصرها فى سياق هذا
المقال.

كانت هذه دعوة .. لاهياء جذوة الشعر .. فى منابر الناشئة وقلوب الصغار و ليتعهد بالسقيا
بذرة الشعر فى وجدان البراعم الجديدة التى بدأت تطل برأسها فى برنامج (نجوم الغد)
وساحات أخرى لم تتوفر فيها وسائل الأنتشار .. وقد أكدت على ذلك فى لقاء صحفى لجريدة
(اخبار اليوم) مع أحد الصحفيين الشباب الذى التقى بى فى مقر إقامة الوفود فى فندق القصر
ببحرى ووعده بأن يتبنى الإعلان عن الفكرة .. ويدعو لها .. وتركت الأمانة فى أيدي أمينة
أمل أن توفق فى اخراج المشروع الى النور.

وأمل ان تتبنى الامانة العامة الجائزة وتؤطر لها أو تشرك معها برنامج (نجوم الغد) لأن
يبشر بها ويعلن عنها .. المهم أن تصل الفكرة وتتحقق الأمنية وانا أتعهد برعايتها فى
الداخل والخارج وأتبنى دعمها وتمويلها بالطريقة التى تراها الجهات ذات الصلة .. ولكننى
لا أتدخل فى تفاصيلها لأن أهل مكة أدرى بشعابها .. وأهل مكة هنا هى قبيلة الشعراء ..
وجماعة الأدباء .. والهيئات المنوط بها نشر الثقافة والأدب وأحد أهم أركانها .. وطرق الوصول
ليها .. قافلة الشعراء ولسان حالهم يقول: هل غادر الشعراء من متردم .. أم هل عرفت الدار بعد
توهم ؟ وقد غادرت الخرطوم وما زال يرن فى أذنى صدى (جائزة الابداع الشعرى) وأمل ان
يتحول الصدى الى رنين يتخطى الأذن الى الدماغ .. وتتحول الفكرة الى حركة .. والقول
الى فعل ..

وسوف نظل أوفياء للعهد مستمسكين بقوله تعالى (وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسئولا)
صدق الله العظيم.

وقد أضفت الى رغباتى الشخصية واحلامى الوردية .. رغبتى فى التبرع ببيع كتابى
(الغربة.. نثر وشعر) الى الأمانة العامة حتى تقوم بطباعته ولى أجر المحاولة .. وشرف المناولة
الى جهات التنفيذ حتى يكون صدور الكتاب فى اطار مهرجان الخرطوم عاصمة الثقافة
العربية عام 2005 م ويكفينى هذا شرفا لى ..

و كنت قد بدأت نشر مقالات الكتاب فى الموقع الألكترونى الشخصى فى صفحة (اللقاء الأسبوعى) و الذى يمكن الأطلاع عليه .. ولكننى من أجل التوثيق واحتراف بالمناسبة التى لا تتكرر أردت أن انقل الحدث من مقالاتى فى الموقع الألكترونى الى كتاب مؤلف فى المكتبة الوخنية بدار الوثائق القومية من أجل عيون التاريخ الذى يجب أن يضم بين سطوره فى كتاب السيرة الذاتية للتراث السودانى كل شاردة وواردة فى نتاج التجربة الأنسانية فى السودان .. و هى كما يقول صديقى الشاعر المبدع صديق مدثر .. ويتغنى بها المطرب المتميز الكابلى مترنما:

بعض أحلامى التى أنسجها .. فى خيالى وانا جيها ملينا

أمل ان تتحقق .. والله وراء القصد .
دكتور الزين عباس عمارة - أبوظبى